



بيروت في 2-2-2018

رداً على خبر "هروب المجانين من مستشفى للمجانين"

بيان صادر عن البرنامج الوطني للصحة النفسية في وزارة الصحة العامة وجمعية الطب النفسي اللبنانية والجمعية اللبنانية لعلم النفس،

تداولت يوم الاربعاء في 31-1-2018 وسيلة إعلام لبنانية محلية خبراً يتعلق بفرار عدد من المرضى المجانين من مستشفى للمجانين في المتن الشمالي" وشاركته مواقع إعلامية إلكترونية أخرى وانتشر على وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيق الواتس آب بكثافة بين الناس قبل أن يتبين بعد ساعات قليلة بأن الخبر عار عن الصحة.

فضلاً عن أنّ الجهات الإعلامية بادرت الى نشر هذه المعلومات من دون التدقيق في صحتها بالرغم من حساسيتها وخطورتها، يستنكر البرنامج الوطني للصحة النفسية وجمعية الطب النفسي اللبنانية والجمعية اللبنانية لعلم النفس اللهجة والأسلوب اللذين استخدموا في هذا السياق والناشجين عن نظرة تمييزية بحق الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية ومقاربة رجعية للصحة النفسية بشكل عام.

وعلى أثر هذه الحادثة المؤسفة، يهمننا التأكيد على الآتي:

- إنّ الوصم الذي يتعرض له الشخص الذي يعاني من اضطراب نفسي يتأتى بشكل أساسي من النهج الآيل إلى اعتبار هذا الأخير "منبوذ" من المجتمع، ولا يُخفى على أحد حجم وجسامة أشكال التمييز التي يتعرض لها في مختلف المجالات في مجتمعنا. وبطبيعة الحال من شأن استخدام عبارات مشبّعة بالأحكام المسبقة، كعبارة "مجنون"، والترويج بأنّ الاضطرابات النفسية تولّد لا محال أفعال عنفية وجرمية كما جاء في الخبر المذكور يكرّسان الوصم والتمييز بحق الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية ويساهمان في عزلهم وإقصائهم؛ ويردعهم من طلب خدمات الصحة النفسية الملائمة. انه من المهم عدم ربط العنف بالصحة النفسية باعتبار أنّ أي ربط من هذا النوع لا يسبب فقط وصمة على الأشخاص الذين يعانون من هذه الاضطرابات بل هو بعيد كل البعد عن الدقة. فقد اثبتت الدراسات ان الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية هم معرضون أكثر بعشرة أضعاف ان يكونوا ضحايا أعمال العنف من ان يكونوا مرتكبيها.
- إنّ المقاربة الدولية الصحية والحقوقية لمجال الصحة النفسية تتّجه نحو التركيز على حقوق الإنسان عوضاً عن إتباع سياسة عزل ووصم كما كان الحال عليه منذ عقود انطلاقاً من حق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة البدنية والنفسية، وهو حق مطلق كرّسته المواثيق الدولية واللساتير الوطنية بما فيها الدستور اللبناني ويتفرّع عنه الحق في العلاج وفي احترام الحياة الخاصة والاندماج في المجتمع باعتبار أنّ اضطراب الصحة النفسية حالة طبية وهناك علاجات فعالة تسمح للأشخاص باستعادة عافيتهم وقيادة حياة منتجة وطبيعية.

- أنّ كل إنسان معرض في أي وقت من الأوقات لمواجهة ظروف وتحديات في حياته اليومية يمكن أن تؤدي إلى اضطراب نفسي، حيث أشارت الدراسات أن شخصا من كل 4 أشخاص معرض للإصابة باضطرابات نفسية، وذلك يعني ان الصحة النفسية تعنينا جميعا؛ وعليه يقتضي تخطّي المقاربة التقليدية التي تعتبر أنّ الصحة النفسية هي تعني اقلية من المجتمع وأنّ الشخص الذي يعاني من هذه الاضطرابات يقتضي إبعاده ووضعه في مؤسسة بعيداً عن المجتمع.

أخيراً، نحرص على التذكير بأنّه في العام 2015 أطلقت وزارة الصحة العامة الاستراتيجية الوطنية للصحة النفسية التي تهدف الى تحسين الرعاية الصحية النفسية في لبنان وتوفير خدمات مجتمعية شاملة عالية الجودة تتخطى العلاج الطبي وتعزّز فرص عيش حياة مثمرة؛ وتعمل الوزارة حالياً مع كافة الشركاء على تطبيق هذه الاستراتيجية. وبالتالي نناشد الجهات الرسمية، على رأسها وزارة الإعلام، وجميع وسائل الإعلام، لما لها من تأثير على الرأي والخطاب العامين، التعاون في هذا المجال من خلال تعميم ثقافة تحفظ حقوق وكرامة الأشخاص الذين يعانون من الاضطرابات النفسية وتصور خصوصيتهم وتحد من أشكال التمييز والوصم ضدهم والابتعاد عن استعمال الصحة النفسية كأداة لسبق صحفي او لإستثارة مشاعر المشاهدين والقراء.

رئيسة الجمعية اللبنانية لعلم النفس

الدكتورة ايميه كرم

رئيس جمعية الطب النفسي اللبنانية

الدكتور وديع نجا

مدير البرنامج الوطني للصحة النفسية

الدكتور ربيع الشماعي

لمزيد من المعلومات:

البرنامج الوطني للصحة النفسية:

الصفحة الالكترونية: <https://www.moph.gov.lb/ar/Pages/6/553/the-national-mental-health-program>

البريد الالكتروني: mentalhealth@moph.gov.lb

جمعية الطب النفسي اللبنانية:

الصفحة الالكترونية: <http://www.lponline.org>

الجمعية اللبنانية لعلم النفس:

الصفحة الالكترونية: <http://www.lpalebanon.org>